

دار بلانبان تدعم مهمة استثنائية بمشاركة لوران باليستا وAndromède Océanologie

أعلنت دار بلانبان، الشريك المؤسس لبعثات غومبيسا، عن دعم مهمة جديدة لعالم الأحياء المائية والمصور لوران باليستا. يهدف هذا المشروع، الذي تم إجراؤه في البحر الأبيض المتوسط، إلى دراسة تأثير توقف الأنشطة البشرية على الفقاريات البحرية واللافقاريات بعد انتشار جائحة COVID-19. وقد تم تمويل هذه الحملة من جزء من عائدات بيع ساعات BOC III، حيث تأتي بعد رحلة غومبيسا 5 التي جرت في يوليو 2019 في البحر المتوسط، قبالة الساحل الفرنسي.

ساد الاعتقاد بعد انتشار الجائحة، أن التنوع البيولوجي قد تعافى على نحو ملحوظ أكثر من أي وقت مضى، نظراً لانخفاض مستوى الملوثات الخارجية. ولكن هل هذا هو الواقع فعلاً؟ للإجابة على هذا السؤال، أجرى لوران باليستا وAndromède Océanologie، بدعم من بلانبان، مهمة علمية خلال الربيع والصيف الماضيين لرصد التنوع البيولوجي البحري لساحل البحر المتوسط بعد توقف الأنشطة البشرية. وقد اعتبرت هذه الدراسة كجزء من مشروع شامل مدته سنتان، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى سرد وتحليل الحالة المرجعية للتنوع البيولوجي في المياه الساحلية الفرنسية المطلة على البحر المتوسط.

و في ربيع 2020 ظروفاً استثنائية لدراسة التنوع البيولوجي البحري بسبب الإغلاق الناتج عن جائحة COVID-19، حيث أدى توقف الأنشطة السياحية والرياضية وعمليات صيد الأسماك إلى تقليص الوجود البشري على الساحل إلى الحد الأدنى. استفاد لوران باليستا وAndromède Océanologie من هذا الوضع غير المسبوق لإنشاء مؤشرات مرجعية على المواقع البشرية (الموانئ والنقاط الرئيسية الأخرى)، والمناطق البحرية المحمية ومنطقة الميزوفوتيك (50-100 متر) عبر أخذ عينات الحمض النووي البيئي (eDNA) والقياسات الحيوية للصوت. وستتم مقارنة قيم هذه المؤشرات مع تلك التي تم الحصول عليها عامي 2018 و 2019، خلال عملية خاصة لمراقبة الحمض النووي البيئي eDNA لساحل البحر المتوسط، لا سيما كجزء من بعثة غومبيسا 5 العلمية.

ستوفر هذه المهمة الاستثنائية بيانات جديدة حول النظم البيئية التي تمت دراستها على نطاق واسع. وستوفر مقارنة الوضع قبل وبعد اجراءات الحجر، بيانات قيمة فيما يتعلق بتأثير الاستغلال البشري للمناطق الساحلية المتوسطة على التنوع البيولوجي. وقد أظهرت التجارب، أن الطبيعة استطاعت تجديد مواردها عند انكفاء البشر. تمكن لوران باليستا بعد أسابيع قليلة من بداية المهمة، من ملاحظة وجود الظواهر والأنواع التي نادراً ما رآها في الماضي. وتشمل حقول أعشاش البيكاريل، وتصاميم الخلايا التي رسمت على الرمال بواسطة أسماك البحر المتوسط الصغيرة؛ وكذلك القرش الملانكي، وهو حيوان بحري يتوسط بحجمه سمك القرش وسمك السفين، وقد تم اكتشاف آثاره مرة أخرى في كورسيكا بعد أن اختفى من سواحل البحر المتوسط الفرنسية.

وتعتبر المبادرة الحالية جزء من رحلات غومبيسا، التي كانت دار بلانبان شريكاً مؤسساً لها منذ عام 2012؛ والهادفة لتعزيز فهم النظم الإيكولوجية لأعماق البحار التي يصعب الوصول إليها وغير المعروفة حتى الآن. وقد نجم عن المشروع خمس رحلات استكشافية كبرى، بالإضافة إلى بعثات أخرى في جزيرة ريونيون والفلبين وبولينيزيا والآن البحر المتوسط. وبالتالي، فإن لوران باليستا يقدم مساهمة كبيرة لالتزام بلانبان تجاه عالم المحيطات حول العالم.